بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم
قال غزالي زمانه، وزروق أوانه، فقيه الصوفية
وصوفي الفقهاء العلامة المحقق الفهامة
المدقق المجتهد النحرير، ذو التثبت والتحرير
عبد الله الشهير بابي عباس طل نجل الفقيه
الشيخ مايابى ناصحا الاخوان وحاثا لهم
على التعلم والتعليم جازاه الله عن الاخوان خيرا
اللهم ءامين.

الشيخ المختار بن حامد الديماني

صحح طابه

يقول نجل مابر السوداني ... المغربي المالكي التجاني
سمي حبر أمة النبي ... صلى عليه رب كل شي
الحمد لله الذي قد أمرا ... نبيه المختار أفضل الورى
طلبه منه ازديادا علما ... بقوله قل رب زدني علما
ولم يكن يأمره تعالى ... طلب غيره مع المقالا
صلى عليه عدد الرمال ... ما احتاجت النفس لعلم الحال
ثم على الصحب الهداة العلما ... العاملين الأولياء الكرما
وكل مقتف من العباد ... آثارهم مع العلو والرشاد
وبعد فالقصد بهذا النظم ... حض أخي تعلم العلم
سميته كفاية الطلاب ... في حثهم للعلم والآداب
وقد التمست أبياتا تكون ... في ضمنها استنهاض همة تهون
لطلب العلم وقد أجبت ... طالب وجه خالقي فقلت

اللهُ حسبي وبه استعنتُ ... وباسمه لمقصدي ابتدأتُ

اعلمْ هُديتَ يا أخا السؤالِ ... هداكَ للصوابِ ذو الجلالِ

بأنَّه طلبَ علمِ الحالِ ... فريضةٌ في جملةِ الأحوالِ

قد قاله الرسولُ صلى اللهْ ... عليهِ والصحبِ كما يرضاهْ

جحودُهُ كفرٌ على اتفاقِ ... أعاذنا اللهُ من النفاقِ

فاللهُ لا يُعبدُ بالوهمِ ولا ... بالشكِّ جلَّ اللهُ ربًّا وعلا

لو كان يُستغنى عن العلمِ الأجلّْ ... في الدينِ لاستغنى الصحابُ يا رجلْ

مما روي عن عمرَ الفاروقِ ... في القدرِ والجاهِ العلي السبوقِ

مجيءُ جبريلَ إلى النبيِّ ... بصورةِ الإنسانِ يا أخيِّ

معلِّمًا أصحابَه الإيمانا ... باللهِ والإسلامِ والإحسانا

وكان في التنزيلِ إنَّ أكرما ... فاقرأْ إلى أتقاكمُ لتعلما

تفسيرُنا التقوى اجتنابُ ما نهى ... مع امتثالِ أمرِه يا ذا النُّهى

كون اجتناب وامتثال دونها ... علم من الحال حقا فافهما

وإنما يخشى الإله العلما ... فراجع الآية واقرأ تعلما

لذاكم أجاب طه الله ... عليه من سأل إذ أتاه

يسأله عن عالم وعابد ... أيهما الأفضل في المقاصد

بقوله المطاع فضل العالم ... عليه فضلنا على أدنى العالم

وقد روي عن أنس بن مالك ... عن النبي خير عباد المالك

من طلب العلم ولم يجتهد ... وكان كسلانا بكل مقصد

أفضل عند الله رب الأحد ... من سبعمائة عدو تعبد

وقال من كانت بعلم همته ... وكان تحصيلا دواما فكرته

سمي في السما نبيا وكتب ... له بكل شعرة يا من رغب

أجر نبي وكان قد أعتقا ... عبدا بكل قدم محققا

بني له بكل عرق في الجسد ... مدينة في جنة البر الصمد

بي خلها

يدخلها بغير ما حساب ... مع النبيين بلا ارتياب

يشفع في الإخوان ما يشا العلي ... والله يهدينا لخير السبل

وطالب العلم بلا بد له ... أجر من الذي أجل فضله

إن طلب الطالب ثم أدركا ... علما له كفلان حقق واسلكا

إن لم يكن يدرك للموانع ... يكن له كفل بدون مانع

وهكذا أخبرنا الرسول ... أصدق من يخبر أو يقول

صلى عليه ربنا وسلما ... وآله الغر الكرام العلما

وليس قصدي ذكر فضل العلم ... بل قصدنا تنشيط أهل الفهم

لأن فضله إذا ما ذكرا ... تضيق عنه كتب بلا مرا

مع أن ذاك كله وإن علا ... تركه الناس طلابا للعلا

أعني بهم أبناء هذا الوقت ... والله ينجينا من أهل المقت

أكسد ما يباع في ذا الدهر ... العلم والتقوى وفعل الخير

من جاءهم بالعلم والمكارم — وشيم الأبرار والأكارم

مع اتباع السلف الأخيار — على اقتفاء سنة المختار

ذو دراهم لهم مجتلبه — كم أتى بعيب مجتنبه

وذو الغنى الأكرم والقريب — والعالم البعيد والغريب

بل أكثر الناس عيوبا يا فتى — في دهرنا من بالعلوم قد أتى

وبعضهم يوصف بالإنكار — والبعض بالبخل وإيذا الجار

والبعض بالكبر وبعض بالحسد — والعجب والدعة بعض بالفند

بل ربما يوصف أهل الفضل — في دهرنا هذا بأهل الجهل

بما لأهل الجهل من أوصاف — وكل ذا من قلة الإنصاف

بالله حسبنا إليه المرجع — سبحانه يعطي العلى ويمنع

وذاك من تباين المراد — لهم من إيقاد ومن إخماد

والهادم الدهر عدو الباني — كما أتى في عهد ذي الطغيان

لكنما العلم بكل حال — در يتيم وثمين غال
ما دام يهدي أهله لله — وسنة المشفع الأواه
عليه صلى الله والأصحاب — ما العلم يهدي المرء للصواب
يا راغبا في صالح الأعمال — وطالب الرقي للمعالي
عليك بالعلم وفعل الخير — لا تبتغ منه بدلا في العمر
وليكن القصد لوجه الله — في العلم والعمل لا كاللاهي
فالصالحات خيرها بالاتفاق — العلم والتقوى وما به شقاق
ما مثله مما عني به الفتى — من صالح العمل فاطلب واقتنا
لكنه لابد من إخلاص — نية طالب بلا اختصام
لله منه طالب الإعلام — مرتجي التفهيم والإلهام
ويحسن الظن به في كل ما — يطلبه ومرتجي التكرما
مع أنه لابد من تكريم — أستاذك الواسطة الكريم

ودم على خدمته وشكره ... موقرا منوها القدره

وكن أخي دايم التملق ... للشيخ والاخوان بالتعشق

وارجع فنطرق المريد ... لفظنا ما الكنا الجديد

هناك ما يغني عن التطويل ... هنا الكلام وعن التفصيل

جزا الرب والشيوخ أجمعين ... ومن يعزوهم هذا في كل حين

فقد مبالاة علوم الدين ... مما به زين بني ذا الحين

نعوذ بالله من ان نكونا ... من الالى بالدين يلعبونا

فقد تعلم فروض العين ... عمدا كفاك لعبا بالدين

وجل أهل اليوم في إدبار ... عن علم دين الخالق الجبار

وذلكم مصيبة قد جمت ... في كل قطر والعلوم استأصلت

وقد تداعى نحوها الأكوان ... فسار فيه السود والبيضان

وذاك لا ينتج إلا الكفرا ... محضا صريحا صاح فالحذرا

وقال بعض

وقال بعض علماء الوقت ببيتين ءاتي بهمام الوقت

وترك الأولاد لجهل سبب والكفر عن جهالة مسبب

فضيلة والقضايا حجج هذا الترك العلم كفر ينتج

من ترك العلم لدنيا يجلب وصح للهوى لديه الغلب

فاترك مع دنيا الحيا وانظر لما بأهلها تصير تنظر

وقلت للمغرور من دنياه والتارك الواجب في مولاه

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

وسوف ترى ما قدمت يداكا من خير أو شر لدى مولاكا

فيا خسارة الذي هواه إلاهه يوم يجد وباله

أشد خيبة وأولى الناس بغضب من خالق الأنفاس

من ءاثر الدنيا على أخراه ويعبد الذي به هواه

إذ زينة الدنيا التي هواها أضغاث أحلام لمن يهواها

ما كان يوما يعجب اليقظانا ... ما سر في منامه إنسانا

إياك إياك والاغترارا ... من الغرور والزم الفرارا

وعاقل المريض ذا النفسه ... أعني به اغترار أهل أمسه

بهذه الزخارف المطلوبه ... لو وضعت نصبها مجلوبه

تعقد عاجلا وكالمعتاد ... أو بأن تحالها إلى المعاد

وصارت الحال كأن لم تغن ... بالأمس والمرء رهين الفتن

وذاك من مكايد الشيطان ... الظاهر العداوة للإنسان

وكم به اغترت بنو زمان ... دون اغترار أهل ذا الزمان

فقد تركوا العلم لحب العاجله ... والكل للردى الغرور عاجله

مع أنه لا يمنع الجهالا ... الغول في الدين ولا الضلالا

بل ربما قدم أو تقدما ... أخو جهالة على من علما

وأعجب العجاب بنو الجاهل ... إن جاء مستفتيا عن المسائل

لكونه ابن عالم فقاد ... مميز غيّا من الرشاد

وذاك لاعتقاده وراثه ... منه له كالمال والحراثه

بالعلم غالبا لمن تعلما ... بغير من لوجهه تعظما

وظن ذا الجاهل اذ لم يهتد ... كما أضل قومه في المقصد

من طلب الارشاد من ضلال ... يا ويحه من طالب المحال

اذ ليس من بنوة ينال ... علم خلت من كسبه الاطفال

لذاك تعلم العلم على ... جميعنا في كلما حال جلا

لكنه أحرى على أبناء ... ذوي العلوم دونما مراء

كي يقتفوا آثار والدينا ... بالعلم هادين ومهتدينا

منفلتين من هوى الضلال ... في الدين والتخليط والاضلال

ان الفتى ما كان ذا توكل ... على صلاح والد وعمل

بل الفتى يقول ها أنا ولا ... يقول كان والدي بين الملا

إِذِ الصَّلَاحُ قَدْ يَكُونُ يَنْفَعُ ... لِوَلَدٍ مِنْ وَالِدٍ وَيَرْفَعُ

لَكِنَّنَا نُوَكِّلُ الْبُنْيَانَا ... عَلَيْهِ مَمْنُوعًا أَتَى يَقِينَا

وَكَمْ أَبٍ كَانَ تَقِيًّا صَالِحًا ... وَالْابْنُ أَمْسَى جَاهِلًا وَطَالِحًا

أَلَا تَرَى مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ ... لِبَعْضِ أَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْخِيَرِ

وَلَيْسَ يَنْبَغِي انْتِفَاعُ الْوَلَدِ ... بِالْوَالِدِ الصَّالِحِ فِي التَّعَبُّدِ

كَلَّا وَلَا مَا جَاءَ مِنْ إِلْحَاقِ ... ذُرِّيَّةٍ إِذْ لَيْسَ مِنْ إِطْلَاقِ

إِذْ شَرْطُهُ الْإِلْحَاقُ جَا أَرْكَانَا ... مُتَّبِعًا وَهُمْ سَنَا إِيمَانَا

لَا أَنْ يَكُونَ عَابِدًا أَهْوَاءَهُ ... وَمُعْرِضًا عَمَّا بِهِ أَبَا لَهُ

ثُمَّ عَلَيْكَ يَا أَخَا التَّعَلُّمِ ... بِحِفْظِ مَا قَرَأْتَ بِالتَّفَهُّمِ

ثُمَّ عَلَيْكَ بِالتُّقَى وَالْعَمَلِ ... بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالتَّأَمُّلِ

إِذْ فَضْلُ كُلِّ عَالِمٍ مَشْرُوطُ ... بِعَمَلٍ وَبِالتُّقَى مَنُوطُ

وَغَيْرُ عَامِلٍ فَكَالْحِمَارِ ... يَحْمِلُ أَسْفَارًا فَلَا اقْتِدَارِ

وَكَالتُّقَى الْبِرُّ لِوَالِدَيْنِ ... لَمْ يَنْفَعِ الْعِلْمُ بِدُونِ ذَيْنِ

وَغَيْرُ ذَا مِمَّا بِهِ يَطُولُ ... مِنْ جَلْبِنَا إِيَّاهُ لَا الْمَقُولُ

وَطَهِّرَنْ قَلْبَكَ مَا اسْتَطَعْتَا ... مِنْ سَيِّئِ الْأَخْلَاقِ مَا أَحْيَيْتَا

وَكُنْ مَدَى الدَّهْرِ أَخَا تَوَدُّدِ ... لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَخِي تَعَبُّدِ

لَاسِيَّمَا الشَّرِيكُ فِي التَّعَلُّمِ ... وَالْمُنْتَمِي لِشَيْخِهِ الْمُعَلِّمِ

لَا يَسْتَخِفُّكَ جَفَاءُ الْجَافِي ... وَلَا تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَجْلَافِ

مُمِيلًا قَلْبَ شَيْخِكَ الْكَرِيمِ ... إِمَّا بِخِدْمَةٍ مَعَ التَّكْرِيمِ

أَوْ بِهَدِيَّةٍ بِمَا تَطِيبُ ... بَذْلَهُ نَفْسُكَ يَا حَبِيبُ

مُجَانِبًا عَنْ كُلِّ مَا لَا يَرْضَى ... مُسْتَجْلِبًا دُعَاءَهُ مُرْتَضَى

مُتَابِعًا لَهُ سُكُونًا حَرَكَهْ ... مِنْ مُوجِبَاتٍ لِلْمُرِيدِ الْبَرَكَهْ

ءَاكَدُ مَا يُوصَى مُرِيدُ الْعِلْمِ ... صُحْبَةُ أَذْوَاءِ التُّقَى وَالْفَهْمِ

وَلْتَحْذَرَنْ كُلَّمَا زَمَانِ ... مَجَالِسَ الْجُهَّالِ وَالنِّسْوَانِ

لأنه مقابه فساد لـ ... قلب المريد وبه الشقاوة

ودم على الأوامر الشرعية ... قولا وفعلا تحز المزية

وفر فرارك من الأسود ... عن المناهي فزت بالمقصود

وكن بأخلاق الأفاضل آخذا ... تخلق في شدة وفي رخا

قوي عزم وشديد حزم ... في الله والصبر وأكارم

لا خير في غير إله الناس ... كن يا أخي عن غيره كالناس

والحزم منه يا مريد العلم ... فهم الذي قرأت كل يوم

ومن يعود نفسه قراءة ... بغير فهم عاب بالدناءة

لابد من تفهم المعاني ... بقدر جهدك مدى الأزمان

والعلم دون الفهم كالأشباح ... بغير أرواح وكالمصباح

بغير زيت من يرم إفادة ... يتعب ولا ترى له إفادة

والفهم فاطلبه من الإله ... ولا تكن عن نيله بالواهي

وهو من واسطة الملك من ... حضرة ربنا الكريم ذي المنن

يا فقيه للقلب النقي الطاهر ... من سيئ الأخلاق والمناكر

وكل بيت حله كلب فلا ... تدخله الأملاك فيما نقلا

وقلبك البيت وكل خصلة ... قبيحة كلب يرى فدحله

ولا يعوقك يا أخي عن علم ... إعراض جل الناس يا ذا الفهم

ولا تقل كم قد طلبت العلما ... ولم أجد بالله والفهما

بل صابر ورابط العلما ... واشغل به العمر وفق الفهما

كم قد حوى من بعد يأسه الفتى ... علما بدا به عليه يا فتى

من قرع الباب ولج ولجا ... كم طالب من بعد جد فلجا

واحمل أذى الخلق وقاس المحنا ... في طلب العلم وراع السننا

ولا تبال بالذي يقول ... أهل الضلال فيه يا خليل

ما كان من عيب إذا ما العلم ... مع التقى عيب الفتى يا قوم

هل لامرئ بدون علم وتقى ... لدرجات النجبا من مرتقى

فالعلم نفعه على الدوام ... باق ببقاء الملك العلام

وإنه به رضى الجليل ... برغم أنف المعرض الذليل

من طلب الرضاء بالوجه الأحق ... رضى الإله ورسوله أحق

فذا الكريم يكفي لأهل العلم ... فخرا ومنصبا بكل يوم

إن رضي الله بسخط غيره ... ممن يخاف ضررا من شره

والله يجمعنا ويهدينا السبيل ... وكل طالب بحرمة الرسول

ثم أعاننا وإياك على ... حفظ الودائع بعلم قد علا

لأنما المؤمن يرضى بالقضا ... بالله يحيينا وأولانا الرضى

وربنا الكريم معطي الفضل ... لمن يشاء ولم يكن بأهل

ليس يحد فضله بحصرها ... كرمه أجل مما وصفا

عساه يرحم على الجميع ... بالعفو والفضل بالرفيع

فَعَفْوُهُ وَجُودُهُ لِعَبْدِهِ   وَسَعَهُ فِي غَيِّهِ وَرُشْدِهِ
يَفْعَلُ مَا شَاءَ لِمَنْ شَاءَ كَمَا   شَاءَ بِهِ تَفَضُّلًا وَكَرَمَا
يَا رَبَّنَا اهْدِنَا إِلَيْكَ وَاقْطَعَا   عَوَائِقًا عَنْكَ إِلَهِي وَادْفَعَا
وَادْخِلِ الزُّهْدَ عَنِ الزَّخَارِفِ   قُلُوبَنَا وَعَاتِ بِالْمَعَارِفِ
بِجَاهِ حِبِّكَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى   وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الصَّفَا
وَجَاهِ شَيْخِنَا أَبِي الْفَيْضِ الْعَلِي   عِنْدَكَ جَاهُهُ الْعَظِيمُ يَا وَلِي
وَصَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَسَلَامْ   عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامْ
هُنَا انْتَهَى نَظْمِي وَكُلُّ مَنْ نَظَرْ   اَطْلُبُ مِنْهُ بِدُعَاءٍ لِي يَسَرْ

المختار بن حامد مقرظا

افاد بنظمه واجاد قيلا * ونبه غافلا واسى عليلا
سمي الحبر حبرا لمصر فانقع * بذا النظم الصدى واشف الغليلا
فمن يبغ الدليل لنهج طه * فهذا النظم يكفيه دليلا
ومهمى قيل من نظم قويم * فهذا النظم اقوم منه قيلا

Imprimerie Entre-Aide Avenue Dodds Saint-Louis le 27 Mai 1954 Dépot légal N 3